Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأجلاف ، وينهبونه ، ويجعلونه مبغى وماخورة ... ، فتفر من أبهائه الأسطورة ، وتكمل النقط مالا تقوله الكلمات ، وتأتى الآهة الختامية ، صرخة القلب ، لإتمام الحركة الثالثة ، ويستثير الشاعر فى المقطع الرابع رمزا آخر دينيا حميما هو " براق المعراج " : -

أبكى مهرا وثابا مشدودا فى درب المعراج إلى الله ،

مهرا بجناحين ، الريش من الفضة

والوشى ، اللؤلؤ والياقوت

لكن المشكلة ليست فى المهر ، بل فى الفارس النبى ، لقد أصبح فى زمن الأنذال دجالا ، بل دجالان ، عشرة ، مائة ، مائتان . خطوا به على أرض الخديعة وسلبوا ياقوت وشيه ، واقتسموا جوهر عينيه ، ويكمل القارىء ما تشير إليه الفراغات ، ثم تختم الآهة المكرورة المقطع والقصيدة بعدما تنتصب أمامنا نموذجا فذا لبنية مخروطية متراكبة ، تبتدىء بالطرف المدبب ، وتعتصر أقصى إمكانيات الشعر فى الترجيع والترميز وتخليد الحدث التاريخى بتشعيره وتشفيره .

١ - ٣ لم يعد الموضوع هو المحور الذى تدور عليه التجربة الشعرية المعاصرة ، بل أصبحت الذات الشاعرة ، وما يعتريها من بهجة وأسى ، وما يصبغ رؤيتها للحياة والأشياء هى مركز الثقل الشعرى ، أصبحت هى الفاعل الرئيسى لفعل الشعر وبؤرة عالمه، إلا أنها ليست الذات المستوحشة المعزولة ، بل إن ذات الشاعر المعاصر قد ابتلعت الكون، وتمثلت الحياة فى حركتها الفوارة . وجعلتها مرآة لها بعد أن كانت هى المرآة كما يقول البياتى ، وعبر هذا التطور الحاسم الذى لم يمض عليه أكثر من نصف قرن احترقت تماما شفرات شعرية عديدة ، وأصبحت رمادا تذروه رياح الماضى البعيد لا يخطر ببال أحد أن يلوث به الشعر العربى بعد أن كان يشغل قرابة نصفه ويصبح سوأة يداريها من يقترفها ، ويكاد يختفى الهجاء أو يتلبس بأشكال أخرى ، ويضمر الرثاء ويتشكل فى مسارب جديدة ، ولايبقى من شعر السياسة بأنماطه التقليدية تقريبا سوى بعض نغمات الفخر القومى فى الأناشيد والأغنيات الوطنية ، والحق أن التجربة الإنسانية والاجتماعية والوجدانية قد عانت هى الأخرى من تحولات جذرية فى الشعر تعكس بطبيعة الحال